**مقياس تاريخ الأبحاث الاثرية في الجزائر------- أستاذ المقياس: دة .بوزياني فاطمة الزهراء**

جامعة تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار

|  |
| --- |
| قسم علم الآثار السنة الجامعية 2024/2025  المستوى: الماستر 1صيانة وترميم  أستاذ المقياس: دة .بوزياني فاطمة الزهراء  ***عنوان الدرس.*** **أسباب ودوافع المستدمر الفرنسي للبحث عن الآثار الجزائرية** |

لم يكن هدف ومبتغى الفرنسيين الكشف عن تاريخ الجزائر وآثارها وتراثها فقط، ولكن كانت لهم غايات وأسباب عدة منها: العلمية والتجسسية والعسكرية والتهريب والقضاء على تاريخ الجزائري خاصة ما ارتبط بالفترة الإسلامية.

1. دراسة مسالك الطرق ومعرفتها:

لقد سعى الفرنسيون إلى البحث عن مسالك الطرق من الجزائر العاصمة إلى الصحراء، لذلك قاموا بعدة بعثات استكشافية بمساعدة أدلاء جزائريين، منذ استقرارهم في 1830م، وبغض النظر عن فشلهم أو نجاحهم، تظاهروا بالبحث الأثري معظم الوقت، وعلى رأسهم الضباط ومع ذلك فقد تركوا لنا معلومات كثيرة حول المدن.

1. تدمير الآثار الإسلامية:

وهناك العديد من الباحثين الفرنسيين في الكثير من حفرياتهم لجئوا إلى تدمير الطبقات الاستراتغرافية التي تعود إلى افترات الإسلامية وبعد الوصول إلى البقايا الرومانية يتوقف بحثهم. إنّ هذه السياسة لم تكن اعتباطية وإنما وليدة فكر استعماري يهدف إلى قطع صلات المجتمع الجزائري بهويته الوطنية وربطه بهوية الرومان.

ولم تلْقَ المعالم الإسلامية اهتماما من طرف الفرنسيين على عكس المعالم الرومانية، ما جعلها عرضة للإهمال والاندثار، فستيفان قزال استقصى عن مدينة بوماريا الرومانية بتلمسان، التي لم يبق من آثارها سوى القليل، وتتبع كل ما قد يرد من أخبار عن هذه المستعمرة، وما يذكر بمجتمعها المسيحي آنذاك ( شقف الفخار وما تحت مآذن المساجد من حجارة رومانية ونصوص أدبية قديمة وكتب رحالة) في 67 سطرا، أما مدينة المنصورة الجاثية على أبواب تلمسان الغربية فخصها بـــ03 سطور، ذُكر فيها أداة حجرية تعود لما قبل التاريخ.

1. نهب وسرقة الآثار:

ظل التنقيب الأثري الفرنسي بالجزائر في مجمله، منحصرا على وظيفة الاكتساب السريع من خلال جمع اللقى بشكل اعتباطي من المواقع القديمة، من اجل بيعها على امتداد سنوات كثيرة، ودليل ذلك ان اغلب المكتشفات المستخرجة من الأسبار والحفريات، كانت بإشراف الضباط العسكريين، إضافة إلى حملات اقتناء المجموعات الفنية منذ سنة 1833م.

1. الاهداف التجسسية:

ومع مطلع الخمسينات من القرن 19م، كثفت فرنسا من إرسال البعثات الاستكشافية إلى الصحراء، ظاهر هذه البعثات خدمة المعرفة العلمية وباطنها التجسس، كي يتحقق لفرنسا ما كانت تحلم به هو ربط مستعمراتها في وسط إفريقيا وغربها بمستعمراتها في الشمال الإفريقي.

5.الاهداف العلمية:

لقد اجريت العديد من الابحاث الأثرية من قبل الفرنسين وكان الغرض منها علميا منها إنجاز المؤرخ وعالم الآثار ستيفان قزال للخارطة الأثرية (ااطلس الأركيولوجي) سنة 1911م والتي ضمت العديد من المواقع الأثرية التي ترجع لمختلف الفترات التاريخية.

**دة بوزياني فاطمة الزهراء**